Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد طرح خلال الحوار الذى جرى بين الأقلية والأغلبية حلال استقبالها لهذا الجديد السؤال التقليدى « وما البديل إذا لم نرض بالتجربة الثالثة ؟ » وهو سؤال لا مجال لطرحه بالقطع إلا مع شعب أو شعوب ، وصلت إلى مرحلة فقدان الشخصية والإعتماد على الغير فى تسيير أمورها ، ولكن ألم يكن حادث المنصة دليلاً على أنه ما زالت بين صفوف الشعب فئة ترفض التسليم أو الإمتثال لإرادة الحاكم ؟ .

ومرة أخرى فإنك لن تعدم من يواجه هذا السؤال بآخر يندد بالعنف والقتل ولا يوافق على تكراره كوسيلة لفرض الإرادة الشعبية ، إلا أنه يتناسى أن شعوباً كثيرة ا ـ ـ ـ ـ ، قوتها المستمدة من إجماع رأيها على تحقيق مطالبها بغير إستعمال للعنف أو الإرهاب . إلا أنه لم يفعل ذلك إلا بعد أن تأكد وأيقن من أن هذا الجديد الذى يقبله إنما سيسعى أولا وقبل كل شىء إلى إطلاق سراح الديمقراطية وحرية الصحافة لا عن طريق الوعود الكلامية – فما أكثر ما سمعت منها – وإنما عن طريق عمل وبرنامج زمنى محدد يكون هو البديل الحق ويكون هو ثمن التأييد . وتكون نهايته التغيير الشامل .

ولكننا لا نتعلم ولا نستفيد من تجاربنا وتجارب الآخرين بل نشهد ونراقب ونستريح إلى كل الخطوات التى يبدأ بها الجديد عمله الرئاسى وننسى أن مثل هذه المشاهد الدرامية وإن تغيرت شخصياتها الذين يقدمونها على المسرح السياسى ، إلا أنها تحمل الأساليب نفسها فى الإخراج .. وفى التطبيق .. وفى النتائج .

ولقد تظاهر الرئيس السادات بأنه استفاد من أخطاء عبد الناصر التى شكا منها الناس ولهذا اختار كلمة « التصحيح » كشعار لإقناع الناس بأنهم على أبواب عهد جديد .. كذلك أوضح الرئيس محمد حسنى مبارك أنه استفاد من أخطاء السادات ولهذا اختار كلمة التغيير كشعار فتحول شعور الناس من يأس دفين إلى أمل يتردد على الألسنة ، ومن سلبية قاتلة إلى وعد بإيجابية منتجة .

وكان أول عمل إصلاحى للرئيس مبارك هو إطلاق سراح المجموعة السياسية التى دخلت المعتقل فى سبتمبر ١٩٨١ وقبل مصرع السادات بحوالى شهر من الزمان ، بل كان تحركه فى ذلك – أيضا – تحركاً دراماياً إذ نقل الجميع من المعتقل ، إلى قصر العروبة حيث اجتمع بهم الرئيس وتبادلوا الأحاديث الودية التى تفتح الطريق إلى تفاهم قومى أوسع .

وأعقب ذلك دعوته لبعض الكتاب الصحفيين إلى إجتماعات يعقدها معهم ، وتذاع تفصيلاتها وصورها بل استمر يواصل اجتماعاته ببعض السياسيين المعارضين سعياً منه إلى تهيئة التضامن الداخلى وإظهار إصراره على أن تكون وحدة الأمة واضحة وملموسة لكل قوة خارجية لئلا يتأثر إستكمال جلاء القوات الإسرائيلية عن الأرض المصرية والذى كان محدداً له يوم ٢٥ أبريل ١٩٨٢ .

وقد برت كل الأطراف المصرية بما التزمت به .